وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية

أثر توظيف أنموذج ريجليوث في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة قدّمها الطالب

عبد المنعم عبد القادر محمد العرناؤط

الى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشـــراف

أ.م.د. رياض حسين علي أ.م.د. علاء حسين علي

1433هـ 2012م

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أولاً - مشكلة البحث :

ان الضعف في القواعد النحوية من المشكلات المعقدة التي تواجه العاملين في العملية التعليمية ، وهي من ابرزها في تعلم اللغة العربية ، والتي تترك أثراً سلبيا في التحصيل الدراسي للطلبة ، مما يقودهم الى ضعف في فروع اللغة الاخرى ، وبالتالي يقودهم الى التأخر الدراسي في المواد الاخرى ، فضعف الطلبة بمادة القواعد (النحو) التي تتمثل في صعوبات في النحو نجده لدى الدارسين،و المثقفين الذين اجتازوا مراحل الدراسة " فالنحو لا يلقى إقبالا عليه،ولا يظفر منهم بما تظفر به الوان الدراسة الاخرى إلا طائفة قليلة ممن تضطرهم الدراسة التخصصية فهم يعدون النحو مادة منوطة بهم ، ومفروضة عليهم" . (ابراهيم،1973 : 1-2)

من الجدير بالذكر ان مشكلة القواعد النحوية التي يعاني من صعوبتها المتعلمون في المراحل التعليمية المختلفة من ابرز مشكلات تعلم اللغة العربية لذا تركت اثراً بالغا في حصيلتهم اللغوية . (الطعمة ،1973: 55) ، وان هذه المشكلة ليست وليدة العصر بل هي قديمة في تاريخ الدرس النحوي . (كوفي، 1987: 6)

وان جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها "وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة ، واجراءات تلقينية ، و قوالب صماء نتجرعها تجرعا عقيما بدلا من تعلمها لسان امة ، ولغة حياة . (مدكور،1991: 325)

ان قواعد اللغة العربية من موضوعات اللغة التي ينفر منها الطلبة ويضيقون بها ذرعا، وادت هذه الحالة الى شبه ابتعاد لاستعمال قواعد اللغة

العربية في الكلام والكتابة ، فانتشر الضعف عند الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة ، ولم يعد الطلبة يهتمون بأمرها ، فقواعد اللغة العربية لا تزال من أهم المشكلات في تعليم اللغة العربية ومصدر شكوى مدرسي اللغة العربية بصورة عامة . (سمك ، 1975: 381) ،عليه فان أساس وجود المشكلة ما يؤكده قول الجاحظ (ان الإكثار من القواعد النحوية مشغلة للصبي يجب ان نكتفي منه بما يساعد على تجنب اللحن في الكلام والكتابة فقد قال في احد رسائله "وإما النحو فلا تشغل قلب الصبي الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه وشعر ان انشده" . (الجاحظ ،1979: 38-39)

ان صعوبة تعلم مادة القواعد النحوية يعود الى المادة نفسها ،وذلك لانها تكثر من التعليلات والتقسيمات والتأويلات وتعدد أوجه الاعراب والاستطراد . (ابو المكارم،2007: 143-205)(نبوي ،2008: 92)

ويتفق الباحث مع المتخصصين والباحثين من ان صعوبة القواعد النحوية تعود الى جفاف هذه المادة بسبب التعليلات والتأويلات وتعدد أوجه الاعراب ، مما يؤثر على تحصيل الطلبة في هذه المادة وتشتت افكارهم بهذه القواعد العقيمة مما يجعل انتشار اللحن والأخطاء النحوية على ألسنتهم .

حتى وصف النحو العربي بصعوبته ونعته بالجفاف،وصار الناس يعزون إليه ما يجدون من عجز في التعبير الصحيح عما في نفوسهم وعقولهم من أحاسيس وافكار، واذا وقر في الاذهان ان النحو العربي وعر وغير ممهد وعسر غير يسر حتى اصبح من اهم المشكلات التربوية واعقدها في تعلم اللغة العربية . (العزاوي ،1988: 101)

لقد بدأ الاحساس بصعوبة النحو في التعليم في الثلاثينيات من القرن العشرين وكان من بين من التفت الى ذلك (طه حسين) الذي رأى ان لغتنا لا تدرس في مدارسنا ، وانما يدرس شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة ولا صلة بينه وبين عقل الطالب وشعوره وعاطفته0(السيد،1980: 122) ويرى بعض المتخصصين من التربويين والمدرسين ان سبب الابتعاد عن القواعد النحوية هو تفشي العامية واضمحلال استعمال الفصيحة في قاعات الدرس وهذا يستوجب تعليم القواعد النحوية واكتسابها اكتسابا واستخدامها مهارة . (خليل والعزاوي،1966: 120)

وان القواعد تدرس بطريقة آلية جافة لا تراعي التدرج في تدريسها طبقا للقواعد المقررة في علم النفس بهذا تنأى عن افهام المتعلمين للمادة . (سمك،دت:251) (عثمان ، دت : 46)

ثمَّ ان صعوبة قواعد اللغة العربية ترجع الى الطرائق والاساليب القديمة وجفافها ، فهي تعتمد على حفظ القواعد حفظا الياً و على حفظ الامثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية . (الهاشمي،2005 : 199) ومن المهم هنا ذكر مجموعة من الاسباب التي يمكن ان يعزى اليها ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية ، ما يتعلق بالمادة النحوية ، ومنها ما يتعلق بطريقة التدريس ، ومنها ما يتعلق بالقصور في اعداد المعلم ، وكذلك اهمال التدريبات اللغوية، فضلا عن التباين مابين العامية والفصحى. (رسلان، 2005: 265) وقد تتفاوت الآراء في أسباب الضعف فمنهم من رآها في طبيعة المادة التي تتصف بالجفاف والتعقيد،ومنهم من ردها الى الكتب المقررة التي تتصف بالعقم والقصور ، ومنهم من رآها في اساليب التقويم و طرائق التدريس.(عاشور و الحوامدة،2007: 106)

ان طرائق واساليب التدريس المتبعة في الميدان التربوي غالبا ما تسودها السطحية والاكتفاء بتقديم المعارف جاهزة . (اللهيبي،2009: 3)

ان التربويين يعزون المشكلة الى ضعف اختيار المدرس الطريقة والاسلوب الذي يناسب المادة العلمية. (السرحان،1989: 69)

ويتفق الباحث مع كثير من المتخصصين والتربويين في ان مشكلة الضعف في قواعد اللغة العربية ، هو استعمال المدرسين الطرائق التدريسية التقليدية والقديمة التي تعّود الطلبة على الحفظ الالي واستظهار المعلومات التي يتعلمونها ، ونتيجة لذلك فان الطلبة يجدون صعوبة في فهم القواعد النحوية ويقودهم ذلك الى تفشي اللحن والاغلاط اللغوية على السنتهم ، فلذا يرى الباحث الى ان هناك حاجة ملحة لإتباع واختيار افضل الطرائق واحسنها لاستعمالها في تدريس قواعد اللغة العربية ، وان مادة القواعد (النحو) أصبحت مشكلة عامة تواجه الطلبة في المراحل الدراسية كافة فمن الواجب التفكير وايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة .

وقد لا يعود التحصيل المنخفض الى مستوى الذكاء ، وانما يعود الى قلة الخبرة باساليب التدريس التي يعتمدونها قد لا تلائم المادة العلمية او مستوى مدارك الطلبة . (المهداوي،2006: 2)

وبما ان طريقة تدريس القواعد طريقة إلقائية جافة لا تثير في الطالب شوقا ولا اهتماما ، فالمدرس يدرس النحو على انه صنعة واجراءات تلقينية وقوالب صماء بدلا من تعليمها وظيفيا. (رسلان،2005: 266)

فمن منطلق الدور الذي تؤديه قواعد اللغة العربية، ولأهمية اللغة العربية بوصفها لغة عالمية ولوجوب تطورها والتخلص من مظاهر الضعف الذي يعانيه متعلموها ، ينبغي لمدرسيها ان يستعملوا اساليب جديدة في تعليمها يمكن ان يكون احد عوامل التخلص من الضعف التعليمي . (لافي،2006: 245)

ان درس القواعد اصبح مشكلة تكاد تكون شبه عامة تواجه اغلب المراحل الدراسية ، لذا وجب التفكير في كيفية معالجة المشكلة . (هزاع، 2011: 4)

وهكذا يتضح ان الضعف في تحصيل القواعد النحوية امر ملحوظ من المتخصصين، والمتعلمين، والطلبة ، بحيث لا يمكن تجاهله اذ ان انخفاض التحصيل الدراسي في هذه المادة يشكل مؤشر كبير كون مادة القواعد النحوية هي التي تسهم في قراءة صحيحة وضبط اواخر الكلمات وقراءة القران الكريم بصورة واضحة ، ومفهومة. (الدهلكي،2009: 3)

فلذا يرى الباحث الى ان هناك حاجة ملحة لإتباع واختيار افضل الطرائق التدريسية لاستعمالها في تدريس قواعد اللغة العربية، لكي تساعد على وضع الحلول المناسبة للمشكلة القائمة .

فالواجب يملي على الباحث استعمال اسلوب من الاساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، لتذليل صعوبة وجفاف هذه المادة لكي تساعد الطلبة في زيادة تحصيلهم الدراسي .

لذلك اجرى الباحث دراسته بتوظيف أنموذج ريجليوث في تدريس مادة قواعد اللغة العربية ، والتي تهدف الى التعرف على (اثر توظيف أنموذج ريجليوث في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية) في محاولة لمعالجة المشكلة ، ووضع الحلول المناسبة لها .

ثانياً - أهمية البحث :

يرى أكثر المهتمين بالتربية والتعليم ان واحدة من الأهداف المهمة والتي يجب ان تؤكدها المؤسسات التربوية في تدريس مختلف المواد الدراسية ومختلف المستويات التعليمية هو تعلم المادة العلمية،لذا يعمل المدرسون، ومخططو المناهج، ومؤلفو الكتب المدرسية المختلفة على تطوير المواد، والطرائق التدريسية

القاعدة الاساسية للتعلم . (سعادة واليوسف،1988: 91) إذ أصبحت أنماط التربية التقليدية عاجزة عن مسايرة التغيرات الكبيرة التي يعبر بها العالم نتيجة تضاعف المعرفة العلمية، والتكنولوجية الأمر الذي تطلب تربية متجددة تعمل على استعمال أساليب متعددة من طرائق التدريس من اجل النهوض ومواكبة تلك التغيرات، ولكون التغيرات الحاصلة في العالم اليوم لم تعد قاصرة على مجال محدد من مجالات الحياة لذا كانت اثارها بارزة في مجال التعليم من حيث اهدافها ومناهجها ووسائلها. (الزبيدي،1999: 17)، ويؤكد التربويون عن اكساب الطلبة عمليات التعلم. (Baker,1991:p,23)

وعلى ذلك فان التربية تسعى الى اعداد طلبة متعلمين قادرين على التفكير، والابداع في مجتمعاتهم ، واعدادهم للحياة المستقبلية . (الحيلة، 1999: 19) اذ ان هناك طرائق تدريس جديدة قادرة على ان تحقق اهداف تربوية وتعليمية ، وتتيح الفرصة لاستخدام وسائل ومواد تعليمية ، لذا فهي تعد الاسلوب الرئيس في احداث التعلم والادوات المهمة التي تحكم بواسطتها على اي مادة . (الشبلي،2000: 119)(عبيد،2001: 24)

عد علماء النفس اللغة أداة الفكر وجوهره واللغة والفكر عنصران متداخلان ، يتاثر احدهما بالآخر لذا يقال التفكير كلام صامت والكلام تفكير جهري. (هرمز،1989: 11-12)

فاللغة هي نتاج للتطور الانساني اذ تشير الدراسات النفسية والتربوية الى ان للغة تأثيراً مهما في نشاط الانسان ، وهي وعاء الثقافة وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر وبين الحاضر والمستقبل ، اذ لا يستطيع انسان ان يقف على كنوز الفكر الانساني إلا إذا أتقن لغة الفكر. (عطا، 2006: 47)

وقد عرف ابن جني اللغة بقوله "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (ابن جني،1990: 23)

فاللغة ظاهرة اجتماعية وضرورة لكل مجتمع . (العزاوي،1988: 9) ان الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا الى الحديث عن اللغة العربية لانها اللغة الأمتن تركيبا والأوضح بياناً والأعذب مذاقاً عند العرب ؛ اذ قال ابن خلدون في مقدمته (وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك من أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد). (ابن خلدون1936،ج1: 546)

ان اللغة منظمة عرقية تشمل عددا من الانظمة (الصوتي،والصرفي، والنحوي) يتألف كل واحد منها من مجموعة من المعاني او المباني. (حسان،2006: 7) ويمكن تحديدها بانها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية .(البجة،2000: 7)

فاللغة العربية لغة القران الكريم، وهي اللغة التي اختارها الله لتكون كلامه الذي نزل بها ، قال تعالى:((□ □ □ □)) (طه : 13) ، وقد حفظها الله تعالى من الضياع وصانها من التبدل والزوال اذ قال تعالى((ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ)) (الحجر: 9) ، فقد اكتسبت اللغة العربية الصفة، و الخاصية الدينية بوصفها لغة القران الكريم والحديث النبوي الشريف اذ تطورت هذه اللغة لما ظهر الاسلام بنزول دستور المسلمين بها واستندت عليها سنة نبينا محمد (ﷺ) ، واللغة تحفظ تراث الامة وتطلع الفرد على تراث الامم وهي اداة التعليم والتعلم في مراحل الدراسة كافة . (سليمان واخرون ، 2000: 10)

وتمتاز اللغة العربية بخصائص كثيرة منها انها لغة اشتقاقية، وانها غنية بأصواتها، وانها لغة تصريف، ولغة اعراب، غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية . (طعمة،2001: 42-43)

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الموضوع قول ابن جني في اهمية اللغة ومكانتها " تأملت حال هذه اللغة الشريفة وجدت فيها من الحكمة، والدقة، والارهاف، والرقة ما لا يملك على جانب الفكر" .(ابن جني ،1952: 47)

لقد اعتاد واضعو منهج اللغة العربية عند وضع المنهج ان يقسموها على فروع مختلفة ، ولكن الصلة بين فروع اللغة العربية جميعها متعاونة على تحقيق الغرض الاصلي من اللغة ، والمحصلة النهائية هي جعل المتعلم يستعمل اللغة استعمالاً صحيحا للفهم والافهام . (ابراهيم،1973: 53) فاللغة وسيلة الفرد لتلبية رغباته في المجتمع الذي يحيا فيه ، ومن طريقها يمكنه التفاهم مع بني جنسه والاطلاع على تجارب الآخرين من مجتمعه و المجتمعات الاخرى ماضياً ، وحاضراً ، وبواسطتها يمكنه التأثير في عقول الاخرين ، واقناعهم لاعتناق مبدأ من المبادئ ، ولتجنب أمر من الامور . (السيد،1980: 11) ، وهي ميزة الانسان عن سائر المخلوقات ، وأداته في التعبير عن حاجاته وغايتها الإفصاح عن مكنوناته ، وخلجات ضميره افصاحاً واضح المدلول يبين القصد، فهي وسيلة في التواصل والتعبير عن الافكار والاحاسيس ولولاها لظل بعيداً عن مجتمعه ولانعدمت المشاركة الوجدانية ، والصلة الاجتماعية بينه ، وبين بني جنسه . (خوري ، د. ت : 183)

وتعد اللغة العربية احدى اللغات التي امتازت بوفرة كلمها، واطراد القياس في ابنيتها ، وتنوع اساليبها ، وعذوبة منطقها، وهي ادق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس واوسعها تعبيراً عما يجول في النفس، وهي اللغة التي فتحت صدرها لتراث الانسانية الخالد . (سمك،1975: 31–35) يقول الفراء "وجدنا للغة العرب فضلاً على جميع لغات الامم اختصاصا من الله تعالى، وكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها انه يوجد فيها من الايجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات. (السامرائي، 1978: 11)، ولقد لمس بعض المستشرقين النواحي الفنية في اللغة العربية التي تدل على احتوائها على بذور الحياة، والنمو، والقدرة على استيعاب جميع المعاني التي تختلج في النفس الانسانية وهذا سر بقائها وخلودها الى ان يرث الله الارض ومن عليها . وفي هذا الصدد يقول المستشرق "جب" (واول

وسيلة يظهر بها تحسس العرب بالجمال نلمسها في اللغة، والكلام) . (السامرائي،1965: 60–61) فاللغة العربية أداة التثقيف التي يعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه، ولقد ثبت ان تقدم الطلبة في اللغة العربية يسهم في التقدم في الكثير من المواد الدراسية الاخرى ، لأنها تتيح لهم فرصاً مستمرة ومتجردة في النحو اللغوي . (يونس، 1977: 27–28)

تقول الغريباوي "انه مهما ملئت الصفحات عن الحديث عن جمالية اللغة العربية وثروة مفرداتها وصلاحيتها لكل زمان، ومكان فاننا لن نوفيها حقها،فهي نحن،ونحن هي لانها وحدتنا المشتركة على مر العصور. (الغريباوي،2007: 5)

تعد اللغة مقياسا حضارياً لمظاهر التقدم والارتقاء او التخلف و الجمود لان " الامة هي اللغة واللغة هي الامة " وفي ضعف الاولى ضعف الثانية وفي قوة الاولى قوة الثانية . (السيد،1980: 13)، ولكي تحقق التربية اهدافها من طريق المدرسة فانها تحتاج الى المعلم الناجح الذي يحتاج بدوره الى لغة يستطيع التعبير عما يجول في خاطره ، فاللغة وسيلة تأثير واقناع عند تفاعل المعلم مع طلبته، وبذلك فان العلاقة وثيقة بين اللغة والمجتمع الذي يتكلمها وهي كالمرآة الصادقة الواضحة والصافية لحياة الامة الفكرية وسجل امين لتطوراتها المختلفة. (عبد القادر،1961: 125)

وتتفرع اللغة العربية الى فروع متعددة منها القواعد النحوية التي تعصم المتكلم من الغلط في ضبط اواخر الكلمات ، مما يؤدي الى فهم المعنى فهما سليماً ، والقواعد البلاغية المسؤولة عن جمال الاسلوب، والقواعد الصرفية التي تبحث في ابنية الكلمات التي يترتب عليها فهم المعنى، والقواعد الاملائية التي تعين على رسم الكلمات رسما صحيحا ، والخط الذي يأخذ بيد المتعلم الى تجويد الرسم الكتابي لفكرته والتعبير الشفوي، والتعبير التحريري، والقراءة، والمحفوظات، والنصوص التي تعمل عملها في زيادة تحصيل المتعلم من الالفاظ اللغوية،

والاساليب الجديدة، وتاريخ الادب الذي يعمق المفاهيم الادبية بالذهن . (قورة ، 1972: 61)

وللقواعد اهمية كبيرة في حفظ القران الكريم، وصيانته، وفي فهم تراكيبه لذلك زاد اهتمام علماء المسلمين به منذ زمن الرسول محمد (ﷺ) اذ يروى ان احد الرجال لحن في حضرة الرسول محمد(ﷺ) فقال رسول الله ((ارشدوا اخاكم فقد ضل)) (السيوطي،د–ت:396)، ويقول الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) " تعلموا النحو كما تتعلمون الفرائض والسنن". (الجاحظ،1948: 219)

وللقواعد اهمية في فهم الاحاديث النبوية الشريفة فقد دعا الاصمعي طالب العلم الى ان يتعلم القواعد ، لان المتعلم اذا لم يعرف القواعد فقد يغلط في قراءة الاحاديث النبوية الشريفة . (الترمذي،1988: 338)

لذلك احتلت القواعد المكانة الاولى بين علوم العربية عند الباحثين اللغويين اذ اشار ابن خلدون في مقدمته " ان اللسان يرتكز على اربعة اركان هي اللغة، والنحو، والبيان، والادب غير ان النحو يتصدرها اذ به يتبين اصول المقاصد، والدلالة فيعرف الفاعل من المفعول به والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل اصل الافادة . (ابن خلدون،1978: 545) وبذلك أصبحت القواعد من أهم خصائص اللغة العربية التي لا غنى عنها لأنها حاجة ملحة للمفسر وللقارئ والمستمع ، لكي يفهم المعاني الدقيقة والنظم البلاغية والبيانية المنطوية في التراكيب اللغوية ، لاسيما التراكيب القرآنية بحيث لا يسيء فهمها . (حسن،1966: 62)

ان عملية الحديث التي تكون بين المتكلم والمخاطب تحتاج الى استعمال قواعد يسير على هديها الاتصال اللغوي بين الطرفين المذكورين ، لان الغلط في القواعد يؤدي الى تغير المعنى الذي يرمي اليه المتكلم والمخاطب ، وان الشعور بصعوبة النحو لم يكن حديث العهد بل تمتد جذوره تاريخية فهذا (خلف الاحمر البصري) يقول في رسالة اسماها (مقدمة في النحو) " لما رايت النحويين

وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل ، واغفلوا ما يحتاج اليه المتعلم المتبلغ في القواعد من المختصر و الطرائق الغريبة والمأخذ الذي يخفف على المبتدئ حفظه، ويعمل عقله ، ويحيط به فهمه فأمعنت النظر و الفكر في كتاب أؤلفه ، واجمع فيه الاصول، و الادوات، والعوامل على اصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل . (الاحمر،1963: 23-24)

تمثل طرائق التدريس عنصراً مهماً من العناصر الرئيسية المكونة للمنهج، فهي ترتبط ارتباطا كبيرا بمحتوى المادة وأهدافها ، وتؤدي دورا في تحقيق هذه الاهداف لأنها تحدد دور كل من المتعلم و المدرس في العملية التعليمية ، وتحدد أساليب ووسائل الانشطة الواجب استخدامها . (جابر واخرون،1982: 45) فضلاً عن الى اهمية الطرائق ، وأساليب التدريس فان التدريس يعد عنصراً أساسياً ومهما في العملية التعليمية و التربوية والتي لا يمكن لتلك العملية من تأدية دورها على الوجه المطلوب ، الا بمشاركة المدرس بكامل جهده فالمدرس الناجح المتمكن من اداء دوره بشكل فعال هو الذي لديه إلمام كافي بالجوانب النظرية المرتبطة بالمادة التي يدرسها ، وان يمتلك القدرة على توصيل معلوماته ، وخبراته الى الطلبة بشكل فعال ، وليس كافيا ان يكون المدرس فاعلا في توصيل المعلومات بل الاهم ان تترسخ تلك المعلومات في ذاكرة الطلبة،وان يرتفع مستوى أدائهم العلمي الى مستوى الاتقان. (داود و محمد،1991: 90)

فالتدريس اذن هو الوسيلة لإيصال المنهج للمتعلمين وتحقيق اهداف التعليم من طريق استعمال الطرائق التدريسية الملائمة، والانشطة المرافقة لها لتحقيق هدف تربوي او اكثر . (حمدان،1985: 23-24)

قواعد اللغة العربية تحتاج الى طريقة تعليمية تهدف الى استكمال ما في الطرائق، والأساليب المتبعة حاليا من نقص وتقويم ما فيها من خلل وسد ما بها من ثغرات لكي تكون قادرة على ان تستقطب كافة العوامل المواتية لنجاح العملية

التعليمية ، على ان تتخلص من كافة العوامل المعوقة او المنافية لها.(أبو المكارم،2007: 13) وتعتبر أقدم الطرائق التي تصدرت بالماضي مكانة عظيمة في تدريس القواعد هي الطريقة القياسية، فان الذين يوافقوها يصرحون بان الطالب الذي يفهم القاعدة النحوية ويستوعبها ، يستقيم لسانه أكثر من الذي يستنبط القاعدة من أمثلة تذكر مسبقا ولما لهذه الطريقة (القياسية) من اختصار الوقت للطالب، و المعلم . (رسلان،2005: 275)

ويرى الباحث ان أهمية تدريس القواعد تكمن في انها تعصم اللسان من الغلط ، وان القراءة او الكتابة لا تكون خالية من العيوب والاغلاط إلا بمعرفة القواعد الاساسية للغة العربية، فمن طريقها يتبين اصل المقصود بدلالة الجملة ويعلم اجزاء الجملة من الفعل،والفاعل ، والمفعول به وهذا يتطلب طريقة تدريسية جديدة وفاعلة في تدريس القواعد للتخلص من الشوائب العالقة فيها.

وبما ان معيار التعليم في مهنة التدريس هو"ما يستطيع المدرس ان يفعل،وماذا يعرف" ويقاس نجاح المدرس بقدرته على جعل غيره يعرف ويعمل لا بمقدار ما يعرف فقط . لذلك يتضح فائدة الطرائق التدريسية ، فالطريقة المستحبة توجد لفائدة المادة وخدمتها، ولا فائدة من طريقة جديدة بدون مادة فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة . (احمد،1986: 6)

ان طرائق تدريس القواعد غالبا ما تكون جامدة غير مرنة، وتعتمد على الحفظ،والتلقين . (الدليمي،1999: 14) ، وعلى الرغم من المكانة المتميزة التي حظيت بها تعليم قواعد اللغة العربية، ذلك لأنها تعمل على تقويم السنة الطلبة وتنمي الثروة اللغوية لديهم وتعصمهم من الخطأ وتعودهم دقة الاساليب . (سمك،1961: 248-249)

لذا يتوجب علينا ان نتساءل أين تكمن صعوبة اللغة العربية ؟ هل في قواعدها أم في الطرائق المستعملة في تعليمها ؟ . ان الصعوبة ليست في قواعد اللغة العربية بل في الأساليب المستعملة لتعليمها . (غلوم،1971: 9)

فإذا أردنا نجاحا للطريقة فيجب ان تكون من ذلك النوع الذي يحرك الدافع الباطني، ويولد الاهتمام الذي يدفع المتعلم ليبذل جهده للوصول الى ما ينشده من اهداف . (عبد العزيز،1961 ج3: 266)

ان نماذج التدريس هي النماذج المعتمدة في اصولها على نظريات نفسية تعليمية ، فالأنموذج هو خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل المعلم ومهامه من مواد وخبرات تعليمية ، وتدريسية إذ انَّ التدريس يتضمن توفير المحتوى، والمهارات، والادوات التعليمية، والعلاقات الاجتماعية والوان النشاط، والاجراءات، والتسهيلات المادية، والبيئية التي تتفاعل فيما بينها لتحديد سلوك الطلبة، والمدرسين، ونماذج التدريس هي صورة لايجاد وتوفير هذه الظروف التي تحدد توفر المواصفات التي يتم توظيفها في تصميم وتحقيق بيئات التعلم . (قطامي و اخرون،2000: 215)

لقد بدأت محاولات التصميم التعليمي في العقد السابع من القرن العشرين، اذ وضعت له اسس ومبادئ منذ زمن طويل ، وهذه وضحت في محاولة العالم سكنر (Skinner) الذي وضع أنموذجاً تعليمياً واختبره فعلياً . (Reigeluth, 1983 : p.27) وكان تأكيد سكنر ينصب على الوصول لأي نجاح أو تقدم في العملية التربوية يتم من خلاله التعزيز . (قطامي واخرون ، 2002 : 35 – 36)

فالأنموذج يكون محملاً بحقائق مثبتة في نظرية ما كما ، قد يكون الأنموذج تخطيطاً تبسيطياً لنظرية في طور التكوين والاكتمال . (الدريج ، 2003 : 65)

وتعد النظرية التوسعية لـ(شالزريجليوث) احدى نظريات التصميم التعليمي على المستوى الموسع، ولعدد كبير نسبيا من الحقائق، او المفاهيم، اوالاجراءات، وتعليمها في مدة زمنية طويلة نسبيا، وتتراوح من اسبوعين الى سنة دراسية كاملة . (دروزة ، 1995: 26)

لقد فرضت التغيرات السريعة وصفا جديدا على التربية بضرورة مراجعة اهدافها، وبرامجها، وتنظيماتها، ومؤسساتها، واساليب عملها اذ تشخص النواحي التي تتطلب تطويرا واقتراح بدائل في طرائق ونماذج تعليمية. (الحيلة،2000: 19)، فالأنموذج هو خطة منظمة،ومكتوبة لتحقيق اهداف تربوية واضحة تسهم في بناء شخصية المتعلم . (Laural ,1980,: p,8)

اذ قدم التصميم التعليمي نماذج ونظريات تستعمل كطرائق في تنظيم محتوى المادة التعليمية من ناحية،وتعليمها من ناحية اخرى على افتراض ان التنظيم بطريقة منطقية يساعد المتعلم على فهم المعلومات المتعلمة، واستبقائها،وخزنها في الذاكرة بطريقة منظمة ومتسلسلة ، عندها يجب اتباع طرائق تدريسية تتفق والطريقة التي نظمت فيها المعلومات،وتسلسلت في الكتاب المدرسي. (Tennyson,1992: p,36)

ان هدف النظرية التوسعية ايجاد مجموعة من الاشكال المقننة التي تصور محتوى المادة الدراسية ، وتنظيمه بتسلسل منطقي بحيث يبدا من العام الى الخاص ، ويساعد على بناء معرفي منظم لدى المتعلم . (رزوقي واخرون ،2005: 178)

ويرى الباحث ان ضعف الطلبة في مادة القواعد لا زالت قائمة، وذلك من الشكوى الصادرة من المدرسين،و المدرسات، والمتخصصين، والتربويين، وما بنّته الكثير من البحوث، والدراسات، لذا يجب الوقوف على هذا الضعف، وايجاد الحلول المناسبة له ، ولذلك وظف الباحث أنموذج ريجليوث في تدريس قواعد

اللغة العربية، لعل هذا الأنموذج يقضي على الدور الذي تقوم به الطرائق التدريسية التقليدية التي جعلت الطلبة يحفظون القواعد النحوية ومن ثم يستظهرونها من دون فهم ، وادراك ، وابعاد الطلبة من التفكير العلمي السليم . ويأمل الباحث من جراء استعمال هذا الأنموذج في تدريس القواعد ان يساهم في حل بعض جوانب المشكلة ، او يخفف من حدتها .

لذا ارتأى الباحث اجراء الدراسة الحالية ، وذلك بتوظيف أنموذج ريجليوث في تدريس قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الرابع الادبي، وهدف البحث الى ((اثر توظيف أنموذج ريجليوث في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية)) .

مما سبق تبرز اهمية البحث بالاتي :

1- اهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم ، ويقع على عاتق ابنائها صيانتها ، وحفظها .

2- اهمية قواعد اللغة العربية في كونها وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق، والكتابة .

3- اهمية أنموذج ريجليوث، وتوظيفه في الطرائق التدريسية، وسيما في طرائق تدريس قواعد اللغة العربية .

4- عدم اجراء دراسة سابقة – بحسب علم الباحث- حاولت الكشف عن توظيف أنموذج ريجليوث في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية .

5- اهمية الصف الرابع الادبي، وهو من صفوف المرحلة الاعدادية التي يتم فيها اعداد الطلبة للدخول الى الجامعات .

ثالثاً - هدف البحث وفرضيته :

يرمي البحث الى تعرف (اثر توظيف أنموذج ريجليوث في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية) . ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الاتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية وفق أنموذج ريجليوث، وبين متوسط الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (القياسية) .

رابعاً - حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على :-

1- **الحدود البشرية :** طالبات الصف الرابع الادبي .

2- **الحدود المكانية :** ثانوية اليمامة للبنات .

3-**الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الاول ،2011- 2012 .

4- **الحدود العلمية :** سبعة مواضيع من الكتاب المقرر تدريسه لمادة قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الرابع الادبي لسنة،2011- 2012 .

خامساً - تحديد المصطلحات :

أ- الأثر :-

۞ **الأثر لغة :-** جاء في لسان العرب : انه بقيةَ الشيءِ ، والجمع آثار، وآثور وخرجت في أثَرِه ، وفي إثْرِهِ اي بعدهِ . والأثَرِ، بالتحريك ما بقي من رسم الشيء. والتَأثيرِ، بالتحريك . ابقاء الاثَر في الشيءِ ، و أثَرَ في الشيءِ: تَرك فيه أثَراً .(ابن منظور،المجلد1، 2005: 52)

۞ **الأثر اصطلاحا :-**

- عرفه صليبيا : وهو نتيجة الشيء وله عدة معانٍ :-

اولاً: (مايترتب على الشيء وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء وقد يطلق الاثر على الشيء المتحقق بالفعل،لانه حادث عن غيرهِ وهو بمعنى مرادف بالحصول او المسبب عن الشيء) .

ثانياً: بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف لا على فعلهم .

ثالثاً: يعني العلامة ، وهي السمة الدالة على الشيء .

رابعاً: يعني النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء .(صلبيا،د-ت:37)

ب- التوظيف :-

۞ **التوظيف لغة:-** جاء في لسان العرب: وظَفهُ تَوْظيفاً : الزمها اياه، وقد وظفت له توظيفاً ، على الصبي حفظ آيات من كتاب الله عز و جل . (ابن منظور،2005: 949)

۞ **التوظيف اصطلاحا :-**

عرفه كل من :

- غوشة : مجموعة من السياسات والاجراءات والاساليب المتبعة التي يجب ان ينظر اليها المرء من خلال واقع الشيء . (غوشة ،1982: 104)
- النجار : التكيف الشكلي التام، والاهمال التدريجي لكل الاشياء غير الضرورية التي لاتملك اي صلة بعملية التوظيف،و بالتالي سوف نصل الى نتائج ملائمة للاهداف . (النجار،2004: 11)
- سلوى : مجموعة الانشطة المتسلسلة، والمترابطة التي يتم القيام بها من اجل استقطاب موارد بشرية تتوافق خصائصها مع خصائص تلك الموارد . (سلوى،2010: 14)

- ويعرف الباحث التوظيف اجرائياً بأنه هو قيام الباحث بتدريس مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي من خلال توظيف استراتيجيات النظرية التوسعية (نموذج ريجليوث) ، ومعرفة اثره في تحصيل عينة البحث التجريبية .

ج – الأنموذج :-

۞ **الأنموذج لغة** :- جاء في تاج العروس من جواهر القاموس ، الأُنموذج بضم الهمزة ما كان على صفة الشيء . اي صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله ، وقد سمى الزمخشري كتابه في النحو الأنموذج . (الزبيدي،ج6،دت: 250)

۞ **الأنموذج اصطلاحا** :-

عرفه كل من :

- (Joess-weel) انه منهج لاعداد بيانات تعليمية مناسبة للمتعلمين بمساعدة المدرسين وواضعي المنهج الدراسي . (Joess-weel,1972:p.p. 41-45)
- الخوالدة واخرون : هو صيغة من الاطر التنظيمية التي تقوم على وجهات نظر تفسيرية لتحقيق اهداف مهمة تتعلق بعملية التعليم، وتوجيه نشاط المعلم داخل الصف . (الخوالدة واخرون،1997: 34)
- قطامي : هي الاستراتيجيات التي يستعملها المعلم في الموقف التعليمي بهدف تحقيق نواتج تعليمية لدى الطلاب ، ويتحدد فيها دور المعلم ، والطلاب، واسلوب التقويم المناسب . (قطامي،1998: 36)

- قطامي واخرون : الأنموذج تمثيل مبسط لمجال من مجالات التدريس للخروج بعدد من الاستنباطات ، والاستنتاجات . (قطامي واخرون،2000: 36)
- الغريباوي : مجموعة من الاجراءات التي يمارسها المدرس بشكل منظم، ومتتابع تهدف الى تحقيق اهداف تدريسية معدة مسبقاً . (الغريباوي ، 2007: 16)

د- أنموذج ريجليوث :-

- أنموذج تعليمي يتضمن مجموعة من العناصر الاساسية لجميع فئات المتعلمين بمختلف قدراتهم العقلية ، ويقدم دليلا ووضعا لما ينبغي ان يكون عليه التدريس منذ البداية ، وحتى النهاية لتحقيق الاهداف التعليمية .(ريجليوث،1983: 195)
- عرف الباحث الأنموذج اجرائياً بانه : تصميم لتنظيم،وتوجيه العملية التعليمية لمادة قواعد اللغة العربية يتضمن خطوات اساسية هي (المقدمة الشاملة ، والمقارنة التشبيهية ، ومستويات التفصيل ، والتلخيص ، والتركيب والتجميع ، والخاتمة الشاملة) .

هـ - التحصيل :-

۞ **التحصيل لغة:-** جاء في لسان العرب التحصيل هو الحاصلُ من كلِ شيءٍ مابَقِيَ ، وثَبَتَ، وذَهَبَ ما سواه . (ابن منظور،2005: 134)

۞ **التحصيل اصطلاحا:-**

عرفه كل من :

- (Good) : انه انجاز او كفاية في الاداء او المهارة او المعرفة . (Good , 1959:p.7)

- عاقل : معرفة او مهارة مقتبسة وهو خلاف القدرة ، وذلك على اساس ان الانجاز امر فعلي ، وليس امكانية . (عاقل،1971: 30)
- (Chaplin) : انه مستوى محدد من الاداء او الكفاية في العمل المدرسي او الجامعي يقومه المدرسون . (Chaplin,1971:p.5)
- معروف : هو عملية اكتساب المعلومات وايصالها الى الذهن ، وقد يكون مقصوداً عن طريق القيام بالحفظ . (معروف،1974: 183)
- الدريج :هو تعلم العملية التي يدرك الفرد بها موضوعا ما، و يتفاعل معه ، يستدخله ، ويتمثله . (الدريج ،2003: 53)
- الخوالدة وعيد : هو يقيس اثار البرنامج التعليمي،والتدريجي ، وفق اجراء الاختبار . (الخوالدة وعيد،2005: 199)
- عرف الباحث التحصيل اجرائياً بأنه اختبار يقيس اثر أنموذج ريجليوث على تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية على وفق خطواته الاساسية (المقدمة الشاملة، والمقارنة التشبيهية ، ومستويات التفصيل، والتلخيص، والتركيب والتجميع، والخاتمة الشاملة)

و- الصف الرابع الادبي:-

- عرفه عبد الرحيم : حدد سلم النظام التعليمي في العراق بعد المرحلتين الابتدائية ، والمتوسطة (المرحلة الاعدادية) ، ومدة هذه الدراسة ثلاث سنوات وتتكون المرحلة الاعدادية من الصف الرابع ، والصف الخامس، والصف السادس بفرعيه (الادبي ، والعلمي) حيث يعد الطلبة في هذه المرحلة للالتحاق بالجامعة .(عبد الرحيم،1965: 125)

ز- قواعد اللغة العربية :-

۞ **القواعد لغة** :- جاء في لسان العرب ، القاعدةُ أصلُ الاسس ، والقواعدُ الاساس ، وقَواعِدُ البَيْتِ اساسهُ ، وفي التنزيل:((ﺃ ﺏ ﺑ ﺒ ﭖ ﭗ))

البقرة ، من الاية 127 قال الزجاج : القواعد أساطينُ البِناءِ التي تَعمدهُ .(ابن منظور، مجلد11 ، 2005: 150)

۞ **القواعد اصطلاحا** :-

عرفه كل من :

- سمك : هو العلم المختص بوضع ، تعليم ضوابط الاستخدام، والاستعمال اللغوي الصحيح لابنية المفردات ، وابنية الجمل . (سمك،1975: 627)
- عبدة : مجموع القوانين التي تتركب بموجبها اجراءات مختلفة فالقوانين التي تتصل بلفظ الكلمة او مجموعة الكلمات تسمى القوانين الصوتية ، والقوانين التي تتصل بنظم الجملة ، حركاتها الاعرابية تسمى بالقوانين النحوية . (عبدة،1978: 54)
- مطر : هو العلم الذي يبحث في الجملة ، واجزائها ، وانواعها ، ونظام تراكيبها ، واثر كل جزء منها في الاخر ، وعلاقته به ، وادوات الربط بينها . (مطر،1985: 75)
- عطا : القاعدة الاساس التي تحتوي على الاحكام الكاملة ، وتساعد الطالب على التميز بين التركيب الصحيح ، والمنحرف صرفيا ، ونحويا. (عطا، 2006 :268)
- عرف الباحث (قواعد اللغة العربية) اجرائياً بأنها ضوابط ، واسس نحوية كانت ام صرفية ، والتي تتكون منها الجملة العربية ، و التي يحتويها كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الادبي للعام الدراسي (2011-2012) .

Abstract

To achieve this, the researcher chose the experimentally determined a partial set (experimental group and control group) and a test Badia, chose Qsidia High School for girls in Al Yamamah Buhriz \ Casa Baquba \ Diyala province to conduct the experiment.

The number of members of the sample (54) by a student (27) students in the experimental group taught Arabic grammar according to (Riglyot model), and (27) students in the control group, who teaches Arabic grammar according to (the usual way) standard. The researcher conducted two sets of parity for the Search the following variables (the degree of the Arabic language for the academic year before - the third grade average - and chronological age calculated in months, and academic achievement to the parents, and test the language ability).

The researcher used the following statistical methods [Altaúa test (T-test) and Chi-square (K) 2, and Pearson's correlation coefficient and the equation of Spearman - Brown]. The lack of statistical treatments showed differences between the two groups in those variables.

The trial began on 16/10/2011 Studied the researcher same students two sets of research based on the content of subject, which included seven subjects from the Book of Arabic grammar to be taught to students of the fourth grade literary for the academic year (2011-2012), and formulated a set of behavioral objectives, and prepared achievement test to be of (30), paragraph objective , spread over the first three questions of the type of multiple choice, and the second type of supplementation, and the third type of right and wrong, has been verified by his sincerity and firmness, as well as the